التبادل التجاري بين الجرمنت والمدن الثلاث خلال العصر الروماني

أ. حازم سيد ذكي(*)

أ.د.زكريا عبد المجيد(**) أ. د. خالد غريب(***)

• **مُلخص:**

عرف الفينيقيون الساحل الليبي خلال فترة ذهابهم وعودتهم من غرب البحر المتوسط لغرض التجارة وجلب المواد الخام المعدنية المطلوبة لصناعتهم المتقدمة، ومن خلال المرور بجانبه والنزول عليه وعرفوا الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها هذا الساحل والذي يطل على البوابة الرئيسية للبضائع لأنه يقع عند أقصر الطرق البرية المؤدية إلى جنوب الصحراء الليبية، فقرروا إقامة محطات تجارية عليه للراحة والتزود بالماء والمؤن من الرحلات الطويلة، وللحصول على المواد الأولية من مناطق ما وراء الصحراء والمطلوبة في مناطق العالم القديم عن طريق قبيلة الجرمنت التي تفاعلوا وتعاملوا معها، كما كان لموقع مملكة جاراما دورا كبيرا في أنه يلعب دور الوساطة في التبادل التجاري بين أواسط أفريقيا والمدن الثلاث منذ العصر الفينيقي الذي استمر حتى بلغ ذروته في العصر الروماني بعد سيطرة الرومان عليها.

وبعد أن أصبح الرومان مسيطرين على إقليم المدن الثلاث أخذوا يتطلعون لبسط سيطرتهم ونفوذهم على إقليم الجرمنت الذي كان المصدر الرئيسي لمنتجات أواسط أفريقيا، وكانت العلاقة بينهما محدودة للغاية في بداية الاحتلال، فقد كان الجرامنت الذين يأتون إلى المدن الثلاث وهم حذرين عند الحديث عن بلادهم وهذا يوضح خشيتهم من سيطرة الرومان على بلادهم وعلى أهم مصادرة أو على الأقل خوفهم من سيطرة الرومان على أهم مصادر الحياة لديهم وهي التجارة وتسيير القوافل التجارية بين أواسط أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

وكان خوف الجرامنت في محله حيث أرسل الرومان في زمن الإمبراطور أغسطس حملة لغزو بلاد الجرمنت بقيادة كورنيليوس بالبوس حوالي عام 19 ق.م، من أجل الوصول إلى مناطق إنتاج سلع أواسط أفريقيا ورغبتهم في مشاركة الجرمنت في المكاسب التي تعود عليهم من التعامل التجاري مع أفريقيا، وتوالت بعدها الحملات الاستطلاعية إلى بلاد الجرامنت ونتج

(*) باحث دكتوراه بقسم التاريخ بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ التاريخ القديم بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الآثار بكلية الآثار اليونانية والرومانية – جامعة القاهرة

عنها علاقات تجارية بين الطرفين واتفقوا على تأمين الطرق التجارية بين الشمال والجنوب والقضاء على قطاع الطرق، كان أن هذا التعامل كان في صالح الطرفين حيث زاد نشاط القوافل التجارية وكثرة البضائع القادمة من بلاد الجرمنت نحو المدن الثلاث، وتطورت التجارة الصحراوية بسبب هذا التعاون وأصبحت سلع أواسط أفريقيا مثل الذهب والعاج والحيوانات المفترسة والعبيد تأخذ طريقها من جرمة إلى المدن الثلاث، وكان لهذه التجارة الفضل في ازدهار جرمة التي أصبحت عاصمة الصحراء دون منازع، وكذلك نمو ازدهار المدن الثلاث اقتصادياً.

الكلمات المفتاحية: الجرمنت، المدن الثلاث، وسائل النقل، السلع التجارية، الطرق التجارية، الطرق الصحراوية

The Trade Exchange between the Garamantes and the Three Cities during the Roman Period

Hazem sayed Zaki [1]

Prof. Dr. zakarya Abd ElMegeed[2] **Prof. Dr. Khaled Ghareeb[3]**

Abstract

The Phoenicians knew the Libyan coast during the time they went and returned from the western Mediterranean for the purpose of trade and bringing the mineral materials required for their advanced industry and by passing by and mooring an it they knew the strategic importance of this coast, which represents the main gateway for goods because it is located at the shortest land roads leading south to south to south of the Libyan desert they decided to set up commercial stations on it to rest and to supply water and supplies from long trips and to obtain raw materials from areas beyond the desert that are required in the regions of the ancient world through the jeremiah tribe that interacted and dealt with them as the important criminal kingdom site had a major role in playing a role mediation in trade exchange between central Africa and the three cities since the Phoenician era which continued until it reached its climax in the Roman rea after the Romans controlled it the desire of this study was to compare trade exchange between the Germans and the three cities in the Phoenician and Roman Period.

After the Romans had taken control of the region of the three cities, they began to look forward to extending their control over the region of the Garamantes, the main source of products from Central Africa, and the relationship between them was very limited at the beginning of the occupation. The Garamantes who came to the three cities were cautious when talking about their country, and this explains their fear of the Romans controlling their country and their most important resources, or at least their fear of the Romans controlling their most important sources of life, which is trade and the management of commercial caravans between Central Africa and the basin Mediterranean Sea.

1- PhD researcher at the Department of History, Faculty of African Graduate Studies, Cairo University.

2- Professor of Archaeology and Ancient History, Faculty of African Graduate Studies, Cairo University.

3- Professor of Greek and Roman Archaeology, Faculty of Archaeology, Cairo University.

The Garamantes' fear was justified, as the Romans, during the time of Emperor Augustus, sent a campaign to invade the Garamantes, led by Cornelius Balbus, around 19 BC, in order to reach the areas of production of goods in Central Africa and their desire to share with the Garamantes the profits that accrue to them from commercial dealings with Africa. After that, reconnaissance campaigns to the Garamantes continued, resulting in commercial relations between the two parties, and they agreed to secure the trade routes between the north and the south and eliminate bandits. This dealing was in the interest of both parties, as the activity of commercial caravans increased and the abundance of goods coming from the Garamantes towards The three cities.

Desert trade developed due to this cooperation and Central African goods such as gold, ivory, wild animals and slaves made their way from Germa to the three cities. This trade was responsible for the prosperity of Germa, which became the undisputed capital of the desert as well as the economic growth of the three cities.

Keywords: Garamentes, Three Cities, Trade, Means of Transportation, Commercial goods, Trade Routes, Desert Routes

- **مقدمة:**

كان لموقع مملكة جاراما فى الجنوب والمدن الثلاث على الساحل الشمالي الغربي من ليبيا دورا كبيرا فى نجاح العلاقة التجارية بين الجرمنت والمدن الثلاث ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي الهام الذي سيطر عليه كل من الجرمنت والمدن الثلاث (لبدة، أويا، صبراتة) جعل كانت منتجات إفريقيا كلها تتجمع في مدينة جاراما عاصمة الجرمنت ومنها تنقل بالقوافل إلى أسواق ومواني المدن الثلاث، وتستورد جاراما كل ما تحتاجه هذه المدن من بضائع وسلع، والتي تعتبر حلقة الوصل بين جرمة ودول حوض البحر المتوسط ، فبسقوط قرطاجة ورثت روما بصورة تلقائية وتركت أمر التجارة الصحراوية مع الجرمنت، فأهتموا بها وسخروا لها كل الإمكانيات وأرسلوا الحملات الواحد تلو الأخرى لكى تستمر هذه التجارة وتنساب القوافل عبر الدروب والطرق الصحراوية، وكانت أهم هذه الحملات حملة كورنيليوس بالبوس وماتيرنوس، ونتج عن هذه الحملات ربط أواصر التعاون بين الطرفين واتفقوا عن تأمين الطريق التجارية بين الشمال والجنوب وتمهيدها وتوسيعها بين الطرفين والقضاء على قطاع الطرق، وليس هذا فقط بل تعدى تأمين الطرق التجارية بين جرمة وأواسط أفريقيا وهي المصدر الأساسي للذهب والحيوانات المقدسة والعبيد والملح وغيرها، وقد شهدت الصحراء الآلاف القوافل التي تعبر ذهاباً وإياباً في الطرق الصحراوية الواقعة بين أواسط أفريقيا وسواحل البحر المتوسط ،وتطورت التجارة الصحراوية وازدهرت عند ظهور وسائل النقل المختلفة مثل الحمار والجمال والتى أحدث ظهوره ثورة في مجال تجارة القوافل وكان لهذه التجارة بين الطرفين الفضل في ازدهار مدينة جرمة، حيث أصبحت عاصمة الصحراء دون منازع ويلاحظ ذلك من خلال أطلال هذه المدن وخاصة مدينة لبدة التي تشهد أطلالها على عظمة هذه المدينة والتي كانت حرفة التجارة هي السبب الرئيسي في ثرائها.

وسكن الجرمنت فى منطقة تعتبر حلقة الوصل بين أواسط أفريقيا والمدن الثلاث، حيث توجد الطرق التجارية التي تربط بين الشمال والجنوب، ونتيجة لهذا الموقع

الاستراتيجي أصبح الجرمنت وسطاء للتجارة بين المناطق الإفريقية والمدن الثلاث[1]، وبالإضافة لوجود حكومة مركزية في جرمة أثر بالغ في احترام القبائل المارة بأراضيهم، كما بذل الجرمنتيون جهوداً في إبقاء الطرق مفتوحة للتجارة بين المدن الثلاث وأواسط أفريقيا لفترات طويلة في تاريخ مدينة جرمة[2]، وكانت التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي ساهمت في ازدهار مدينة جرمة وعن طريقها أغنتى الجرمنت كوسطاء تجاريين[3]، وكذلك ازدهرت المدن الثلاث اقتصادياً[4]، وتشير الشواهد العديدة على أهمية التجارة عبر الصحراء في اقتصاد إقليم المدن الثلاث والجرمنت كمصدر هام من أجل الحصول على السلع الأفريقية[5]، فمن الطبيعي أن تستقطب هذه التجارة اهتمام الرومان خاصة بعد احتلالهم إقليم المدن الثلاث، والذي قرب اتصالهم مع الجرمنت من أجل السيطرة على الأنشطة التجارية[6]، وأن الرومان لم يهتموا بشيء بعد مجيئهم إلى أفريقيا قدر اهتمامهم بأن يكونوا إما تجاراً أوحكاماً[7]، وأن الرومان كانوا يريدون أن يعوضوا تكاليف احتلالهم لإفريقيا بالاستحواذ على هذه التجارة[8] وكانت العلاقة بين الطرفين في بداية الأمر محدودة للغاية،وكان الجرمنت يزورون لبدة الكبرى وعند زيارتهم كانوا متحفظين في الكلام عن مدينتهم جرمة وسبب ذلك الخوف من معرفة الرومان لبلادهم التي تربطهم بأواسط أفريقيا[9].

---

[1] محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان، ط1، طرابلس، 1993، ص 71.

[2] محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، طرابلس، 1969، ص 51.

[3] Bates, O., The eastern Libyan, and Co.Ltd., New Impression, London, 1970, p. 10.

[4] تشارلز دانيلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، طرابلس، 1999، ص 81.

[5] Strabo, The Gerography of Strabo, LCL, English Translation by Jones, H. L., London, 1982, pp. XVII, III-XIX.

[6] Law, R. C. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", ***JAH***. 2, Cambridge, 1970, p. 190.

[7] نجم الدين غالب الكيب، صبراتة في فلك التاريخ، ط2، طرابلس، 1982، ص 70.

[8] بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ترجمة: الهادي أبو لقمة، بنغازي، 1988، ص 74.

[9] محمد سليمان أيوب، حملة كورنيليوس باليوس على فزان عام 19ق.م، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، 1968، ص 207.

وقد تركز اهتمام الرومان في بداية الأمر على المدن الساحلية والمناطق الزراعية، أما المناطق الجنوبية والتي تقطن فيها قبائل الجرمنت فقد أصبحت مناطق غير مستقرة، ولكن عندما أحكم الرومان سيطرتهم على المدن الثلاث أخذوا يتطلعوا لبسط نفوذهم على المناطق الداخلية وبدأوا في إرسال حملاتهم إلى الجنوب وكانت هذه الحملات عام 19 ق.م، وكان خوف الجرمنت في محله حيث أصدر الإمبراطور كورنيليوس بالبوس بالتوغل في حملة عسكرية إلى بلاد الجرمنت[1]، أما عن أسباب هذه الحملة فيصعب تحديدها بدقة ولكن يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل في مقدمتها تقدم جرمة ونموها بحيث أصبحت قوة لا يستهان بها فكانوا مصدر قلق وتوتر للقوات الرومانية خاصة وأنهم كانوا مقاتلين وتجار بارعين وكذلك لسيطرتهم على طرق القوافل التي تربط المدن الثلاث بأفريقيا وهذا يتعارض مع مخططات الرومان وأهدافهم التوسعية[2].

وأنا أرى أن أسباب هذه الحملات هي السيطرة على مصادر المنتجات الإفريقية في وسط القارة لتحقيق الأرباح والمكاسب من التعامل التجاري، وقد انطلقت الحملة من مدينة صبراتة حتى غدامس والتي تعتبر من أهم المدن الهامة لدى الجرمنت لكونها مركزاً تجارياً، ولأهميتها التجارية أعلن الرومان أن المدينة أصبحت حليفاً لهم[3]، ومنها اتجهوا إلى أوري ثم جرمة وباقي ضواحيها[4]، وقد ذكر بلينى[5] أن جميع مواطن الجرمنت قد خضعت من قبل كورنيليوس بالبوس وأصبحت تحت سيطرة روما، وذكر بلينوس العديد من أسماء المدن والشعوب التي صادفها في حملته مثل جبل غبري وغدامس وأوباري، وبعد مناطق الجرمنت مثل تلغاي ودبريس ثم جرمة[6]، ويبدو أن هجومهم على الجرمنت كان فجأة[7].

---

[1] Pliny, Natural History, L.C.L, English Translation by Rack, H. A. M., London, 1950, V.III. 25.

[2] محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ص 138.

[3] Haynes, E. L., The antiquites of Tripoliatania, Tribol, Libya, 1950, p. 36.

[4] Bates, O., The eastern Libyan, p. 233.

[5] Pliny, Natural History, V.5.

[6] محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ص 149.

[7] مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ الحضارة الليبية، بنغازي، 1966، ص 86.

والحملة الأخرى كانت نحو الجنوب بقيادة قاليريوس فاستوس حيث استغلت لبدة وأويا الحرب الأهلية والتي أعقبت مقتل نيرون لتسوية النزاع بينهما، ونظراً لأن سكان أويا أقل عدداً فطلبوا مساعدة الجرمنت الذين استجابوا لطلب أويا وتقدمت قواتهم نحو مدينة لبدة وحاصروها وكادت أن تقع بين أيديهم لولا وصول القوات الرومانية بقيادة فاليريوس فستوس الذى تمكن من فك الحصار وهزيمة الجرمنت وطردهم من لبدة[1]، ولكي يظهرفستوس مقدرته للإمبراطور الروماني فسباسيان الانتقام من الهجوم الجرمنتي على لبدة فقام بالتوجه إلى الجنوب بقيادة حملة عسكرية لتأديب الجرمنت[2]، ويرجع بعض المؤرخين أن الفضل في نجاح الحملة يرجع لاستخدام الجمال من قبل الرومان[3]، وكانت النتيجة المباشرة لهذه الحملة هي إحلال السلام والعلاقات الطيبة بين الطرفين وفتح المجال للتعاون لتجاري بينهما[4]، وبنهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي تعب وانهك الرومان والجرمنت من هذه الحروب والتي لم تصل إلى نتيجة حاسمة فقد أغلقت هذه الحروب أسواق المدن الثلاث في وجه التجارة الجرمنتية، كما أن قبائل الصحراء الموجودة جنوب الجرمنت قد قطعوا طرق القوافل، ونتيجة لهذه الأحداث فقد رأت جرمة أنه من الأفضل لها أن تطلب الصلح مع الرومان بشرط أن يوافق الرومان على استغلالها وسيادتها[5]، ولذلك استقبل الإمبراطور دومتيانوس أعضاء الجرمنت وتمت مقابلتهم في بلاد الغال[6]، حيث عثر في سانية هويدي بجرمة على نوع من الفخار أطلق عليه الأواني السامونية وهذ النوع من الأواني اشتهرت به بلاد الغال وهو المكان الذي تمت فيه المقابلة ومن المرجح أن بعض تجار الجرمنت المرافقين للملك قد

---

[1] Tacitus, History, L.C.L, English Translation by Clifford, H. Moor, London, 1945, IV. 50.

[2] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط2، مصراتة، 1993، ص 80.

[3] Pliny, Natural History, V.5.

[4] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 80.

[5] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، مجلد ليبيا في التاريخ، بنغازي، 1969، ص 178-179.

[6] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 193.

تعاقدوا على شراء هذا النوع من الفخار وتوريده لمدينة جرمة[1]، ويرجح عقد معاهدة بعد هذه المقابلة ربما نصت على مساعدة الرومان لملك الجرمنت في فتح الطرق التجارية الجنوبية والتي نتج عنها إحلال السلام والتعاون بين الرومان في المدن الثلاث والجرمنت[2]، وأرسل الرومان حملة أخرى بقيادة القائد الروماني ماتيرنوس والذي تحرك بقواته من مدينة لبدة إلى جرمة وبعدها سار إلى الجنوب برفقة ملك الجرمنت وقواته وقاموا بتطهير الطرق التجارية التي تربط ببلاد أفريقيا من قطاع الطرق الأثيوبيين في الصحراء، ثم اتجهوا نحو الجنوب وهي أقصى منطقة وصل إليها الرومان في أفريقيا[3]، وكان الهدف من هذه الحملة هدف اقتصادي تمثل في تأمين الطرق التجارية[4] والبحث عن مصادر التجارة الصحراوية الإفريقية[5]، وبعد هذه الحملات الاستطلاعية نحو الجنوب نشأ بين الطرفين علاقات وطيدة[6]، وكان هذا التعاون في صالح الطرفين حيث زاد من نشاط القوافل التجارية وكثرة البضائع القادمة من بلاد الجرمنت نحو أسواق المدن الثلاث[7]، فازداد التبادل التجاري بين أواسط أفريقيا والجرمنت والمدن الثلاث[8]، وازداد حجم النشاط التجاري بشكل كبير بفضل تشجيع الحكومة الرومانية لرجال الأعمال الرومان وأسهمت في تقوية اقتصاد الطرفين[9]، ونتج عن التعاون إقامة تجار المدن الثلاث لوكلات تجارية في جرمة حيث شاركوا في النشاط التجاري فيها[10]،

---

[1] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100–450م، ص 179–180.

[2] Geddeda, R. A., The Defense System in Libya Puring The I-IV Centuries A.D, Portland, Stste University, 1978, p. 81.

[3] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 193.

[4] Bates, O., The eastern Libyan, p. 104.

[5] Haynes, E. L., The antiquites of Tripoliatania, p. 38.

[6] محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان، ص 52.

[7] Borgan, O., "The Camel in Roman Tripolitania", ***PBSR***. 22, Roma, 1954, p. 128.

[8] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100–450م، ص 159.

[9] عمار المحجوب، العصر الروماني، تاريخ أفريقيا العام، مج 2، اليونسكو، 1985، ص 500.

[10] مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ الحضارة الليبية، ص 91.

ونستنتج من ذلك وجود الأضرحة الجنائزية المبنية على الطراز الروماني في جرمة[1] وتحتوي على مصابيح وفخار وأدوات زجاجية رومانية[2]، وهذا دليل على إقامة عدد من تجار المدن الثلاث في جرمة خاصة بعد تحسن العلاقة بين الطرفين، وقد استعان الرومان بالجرمنت وكان لهم الدور الهام في تسيير النشاط التجاري، فالتجارة تحتاج إلى وسطاء لنقل البضائع من مكان لأخر وأيضاً حراسة الطرق التجارية للتشجيع على زيادة حركة القوافل التجارية وعملية التبادل التجاري بين المناطق الجنوبية والمدن الساحلية[3].

وكان الجرمنت تجارا نشطاء يقومون بنقل السلع التجارية من أواسط أفريقيا إلى جرمة ومنها إلى المدن الثلاث[4]، حيث كانوا على دراية كبيرة بطرق التجارة الصحراوية فكانوا حقلة الوصل بين المدن الثلاث وأواسط أفريقيا لذلك وطد الرومان علاقاتهم التجارية معهم[5]، وسارت القوافل التجارية بين جرمة وبلاد السافانا الإفريقية تخترق الصحراء لتصل إلى ضفاف نهر النيجر وهذا بجانب طريق أخر يربط جرمة بمنطقة تشاد[6] ، وكان للتجارة أهمية كبيرة عبر الصحراء في إظهار الأهمية التجارية للجرمنت والمدن الثلاث كمصدر هام من مصادر الحصول على السلع الأفريقية[7]، فقد كانت بلاد الجرمنت معبراً للتجارة بين شرق أفريقيا وغربها وبين جنوبها وشمالها[8]، حيث توجد المدن الثلاث والتي كانت على علاقات تجارية واسعة مع دول حوض البحر المتوسط وكانت الأسواق الأفريقية تمد الجرمنت بمختلف السلع وبدورهم يحملون البضائع

[1] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 194.

[2] John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", ***JAH***. 8/4, 1975, p. 599.

[3] نجم الدين غالب الكيب، صبراتة في فلك التاريخ، ص 70.

[4] بشار سلامة، الصحراء في التاريخ القديم، تاريخ أفريقيا العام، مج 2، اليونسكو، 1985، ص 529.

[5] Herodotus, Natural History, L.C.L, English Translation by Godleey, A. D., London, 1998, IV. 183.

[6] حندوقة إبراهيم فرج، نماذج من الحضارات الأفريقية القديمة وأثارها، القاهرة، 2002، ص 72.

[7] Strabo, The Gerography of Strabo, pp. XVII, III, 9.

[8] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100–450م، ص 169.

بواسطة القوافل إلى أسواق المدن الثلاث لبيعها[1]، والتي كانت بحاجة إلى هذه البضائع القادمة[2]، ولتدعيم هذا النشاط واستمراره بين الطرفين شكل الرومان والجرمنت قوات للإشراف على هذه الطرق وحمايتها، فقد كان الجرمنت يقومون بوضع نقاط محصنة على الطرق ليحافظوا على سلامة القوافل المارة غير أراضيهم والأرض الخاضعة لهم، وقد ذكرت الاكتشافات الأثرية أن الجرمنت أقاموا نقاط محصنة على معظم الطرق[3]،وهذه النقاط عبارة عن حصون تحيط بها أسوار بها أبراج لفرض المراقبة وفي وسط الحصن يوجد بئر لتقديم المياه لأصحاب القوافل ودوابهم[4]، ومن أشهر هذه الحصون لدى الجرمنت حصن ابونجيم ووظيفة هذه الحصون هي حماية طرق المواصلات بين جرمة والمناطق الإفريقية[5]، وقد استقرت حول هذه القلاع بعض القبائل التي كانت تتاجر مع القوافل المارة عبر هذه النقاط ، وبمرور الزمن تكونت قرب هذه الحصون مدن كبرى مثل مدينة شراية[6]، كما قام الرومان بإقامة سلسلة من الحصون والمحطات كان الغرض منها تسهيل التحركات العسكرية ولكن في نفس الوقت استغلت للتجارة ومراقبة الطرق التجارية وحمايتها[7].

- الطرق التجارية ووسائل النقل

استخدم الرومان طرق القوافل التجارية الموجودة من قبلهم والتي كانت تربط المدن الثلاث بمدينة جرمة، كما ظهرت طرق عسكرية أخرى في العصر الروماني كان لها أهمية عسكرية وتجارية في نفس الوقت[8]، وقد بنى الرومان العديد من الحصون والمعسكرات على طول الطرق الممتدة بين المدن الثلاث في الشمال والمراكز الرومانية

---

[1] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 189.

[2] Haynes, E. L., The antiquites of Tripoliatania, p. 13.

[3] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 197.

[4] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 183.

[5] Bates, O., The eastern Libyan, p. 101.

[6] محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان، ص 67.

[7] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 171.

[8] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 170.

فـي الـداخل بهـدف المراقبـة[1]، بالإضـافة إلـى أن الرومـان شـيدوا العديـد مـن القـلاع والحصون الرومانية على الحدود الشمالية لمراقبة مدنهم الساحلية من هجمات القبائل المعادية لهم والتي ضمنت للجرمنت الأمان والاستقرار على طرق القوافل التجارية وهذا دليل على عمق العلاقة التجارية بين الجرمنت والرومان[2]، منذ أواخر القرن الأول الميلادي حتى منتصف القرن الثالث الميلادي[3]، أما عن وسائل النقل البري فقد استخدم الرومان الثيران والحمير والخيول لنقل بضائعهم إلى الجرمنت وأيضاً لعب الجمل دور رئيسي في التجارة ويرجح أنه تم استخدامه في النقل في أواخر القرن الثاني الميلادي وحقق هذا الحيوان ازدهار اقتصادي في نقل البضائع لإنه تمكن من اختراق الطرق الرملية التي عجزت عنها الحيوانات الأخرى[4].

- السلع التجارية في العصر الروماني

نشطت تجارة القوافل عبر الصحراء التي تصل إلى اواسط أفريقيا بسبب العلاقات السمية بين الجرمنت والرومان وتعددت وتنوعت السلع التجارية التي كان يتم نقلها من خلال شبكة الطرق التجارية سواء الصادرة من بلاد الجرمنت أو الواردة إليها والتي يتم انتاجها داخل المدن الثلاث، ويتم تصديرها إلى بلاد الجرمنت خلال العصر الروماني، وترجع أهمية كل سلعة إلى حسب الطلب عليها في مناطق الاستهلاك. ومن الصعب تحديد قائمة لكل السلع التجارية لعدم وجود نصوص تتحدث عن ذلك، ولكن تم تحديد هذه السلع عن طريق الاكتشفات الأثرية في جرمة وفى المناطق الساحلية ومناطق البحر المتوسط، ومن أهم هذه السلع: -

1- **العبيد:** كان يتم استيراده من بلاد الجرمنت إلى المدن الثلاث حيث ازدهرت هذه التجارة في العصر الروماني، وتعتبر هذه التجارة من أهم السلع التجارية ويتم

---

[1] محمد على عبد الرحمن أبو شحمه، المزارع المحصنة في المنطقة شبه الصحراوية بإقليم المدن الثلاث الليبية خلال العصر الروماني، منشورات جامعة مصراته، ط1، 2019، ص 98.

[2] سالم محمد عبد الله هويدي، الحضارة الجرمية دراسة في عوامل النشأة والازدهار والانهيار، ط1، طرابلس، 2010، ص 106.

[3] تشارلز دانيلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، ص 35.

[4] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 181.

تصدير العبيد من الواحات الواقعة في عمق الصحراء وما خلفها[1]، ويؤكد ذلك ما ذكره هيرودوت[2]:أن الجرمنت كانوا يصطادون سكان الكهوف الأثيوبيين لغرض التجارة وكانت قلعة بونجيم مركزاً لمرور العبيد حيث ورد اسم العبيد منقوش على الفخار[3]، وقد لاقت تجارة العبيد رواجاً كبيراً نتيجة للطلب المتزايد عليها في روما حيث كان ينقل العبيد من جرمة إلى لبدة ويتم استخدامهم كمصارعين للحيوانات المفترسة فى مدينة لبدة وصبراتة، وكان يتم نقل العبيد عبر موانى المدن الثلاث إلى روما وكانوا يقومون بخدمة الحمامات العامة[4]، ويعملون في منازل العائلات كخدم ويعملون كحرفيين[5]، وفي الإقطاعيات الكبيرة في الأراضي[6].

2- **العاج:** يعتبر سلعة رئيسية في تجارة الجرمنت مع المدن الثلاث حيث أن شمال أفريقيا تصدر كميات كبيرة من العاج[7]، وهو من السلع المرغوب فيها لسكان شمال الصحراء ويستخدم في المباني والأبواب وصناعة الأختام والعقود والأكواب وصناعة واستعملوه في صناعة تماثيل المعبودات[8]، ويستخدم في صناعة المعالق المصنوعة من العاج واستخدمتها الأسر في حياتها اليومية[9]، والدليل على أهميته تشيد تمثال لفيل في مدينة لبدة[10]، كما اتخذت مدينة صبراتة الفيل شعاراً لتجارتها ووجد هذا الشعار في ميناء أوستيا بروما، وكان شعار النبالة في لبدة وصبراتة متشابهاً للفيل

---

[1] ماتنجلي، د.ج.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، طرابلس، 2009، ص 382.

[2] Herodotus, Natural History, IV. 183.

[3] ماتنجلي، د.ج.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، ص 379.

[4] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 189.

[5] Ramsay, M. M., "Late Roman slavery", Historia 36/3, 1987, p. 360.

[6] John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", p. 592.

[7] John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", p. 590.

[8] أحمد إلياس حسن، سلع التجارة الصحراوية، الصحراء الكبرى، طرابلس، 1979، ص 206.

[9] محمود النمس ومحمود أبو حامد، دليل متحف الأثار بالسراي الحمراء، مصلحة الأثار-طرابلس، 1979، ص 206.

[10] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 195.

وهذه الدلائل تشير إلى أن العاج من السلع الهامة التي صدرتها المدن الثلاث[1]، وأكد بلينوس على وجود مساكن الفيلة في اتجاه الجرمنت وكذلك بأرض أثيوبيا[2].

3- **الذهب:** يعتبر من أهم السلع التي جذبت التجار وتمت المتاجرة بين الطرفين[3]، حيث كان يصدر من أواسط أفريقيا وغربها وجلب إلى المدن الثلاث عن طريق الجرمنت[4]، ويحصل الجرمنت على معدن الذهب مقابل الملح من أسواق النيجر[5].

4- **الاحجار الكريمة:** من أهم الصادرات التي أسهمت في ازدهار التجارة الصحراوية (العقيق الأحمر) وهي نوع من الأحجار البلورية ذات اللون الأحمر[6]، وتعتبر أحجار الكربونيكل من أشهر صادرات الجرمنت إلى منطقة المدن الثلاث وكان يطلق عليها الحجر القرطاجي نسبة إلى القرطاجيين وسمى بالفيروز الأخضر وهذه التسميات المختلفة تدل على أهمية هذا الحجر في العالم القديم[7]، وقد أكد سترابو على أن الحجر القرطاجي يجلب من بلاد الجرمنت[8]، وذكر بلينوس أن مناطق إنتاجه في أثيوبيا وإنه يصدر إلى الساحل عن طريق الجرمنت[9]، ويؤكد بعض الباحثين أن البعثات الأثرية عثرت على الكثير من العقود المستخدمة في ادوات الزينة والمواد الخام من الأحجار في جرمة[10].

5- **الملح:** يعتبر من السلع التجارية المربحة للجرمنت وكان موجود بكمات كبيرة في الصحاري التي تقع جنوب المدن الثلاث[11]، وكان الملح يستخرج من الصحراء يتم

---

[1] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 175.

[2] Pliny, Natural History, V.4, 26.

[3] تشارلز دانيلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، ص 83.

[4] بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ص 89.

[5] Mario, L., "The Libyan Caravan Road in Herodotus and Social History of the Orient", ***JASH***. 43/4, 2002, p. 508.

[6] Timothy, F. G., "Myth and Metrology: The Early Trans-Gold Trade", ***JAH***. 23/4, Cambridge, 1982, p. 446.

[7] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 205-206.

[8] Strabo, The Gerography of Strabo, pp. XVII, III, XIX.

[9] Pliny, Natural History, V.5, 34.

[10] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 174.

[11] John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", p. 589.

نقلة إلى السودان[1]، وهو المحرك الرئيسي للتجارة الصحراوية[2]، وأشار هيرودوت[3] أنه يوجد في الشريط الرملي الذي يصل أعمدة هرقل (منجم ملح) بعد مسيرة عشرة أيام، وأن سكان هذه المنطقة يبنون بيوتهم من الملح وهذا دليل على إنتاجه في الصحراء وأن الصحراء غنية بالملح، في حين أن المناطق شبة الاستوائية الجنوبية خالية منه وبحاجة إليه[4]، ويتم استبداله في أسواق النيجر بالذهب[5]، ويتم نقله في قوافل إلى المناطق الساحلية خاصة مدينة لبدة[6].

6- **الحيوانات المفترسة:** كان هناك إقبال شديد على تجارة الحيوانات المفترسة والتي كان يتم اصطيادها من المناطق الجنوبية وأشار بلينوس إلى ان أماكن الفيلة كانت بالقرب من بلاد الجرمنت وأثيوبيا[7]، حيث تعتبر أفريقيا في العصر الروماني مستودعاً للحيوانات البرية وخاصة الأسود والفهود وتستخدم في التسلية، وشاعت تسميتها بالحيوانات الليبية أو الحيوانات الإفريقية[8]، وكانت هذه التجارة مزدهرة بين مدينة لبدة وجرمة[9]، وما يدل على أهمية هذه التجارة استخدامه فى حلبات المصارعة[10].

7- **ريش وبيض النعام:** من أهم السلع الأفريقية الصادرة من بلاد الجرمنت إلى المدن الثلاث والتي لعبت دوراً رئيسياً في تجارة الصحراء، ويتم الحصول عليه من

---

[1] Mario, L., "The Libyan Caravan Road in Herodotus and Social History of the Orient", p. 508.

[2] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 184.

[3] Herodotus, Natural History, IV. 185.

[4] Mario, L., "The Libyan Caravan Road in Herodotus and Social History of the Orient", p. 508.

[5] جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، طرابلس، 1993، ص 46

[6] Bates, O., The eastern Libyan, p. 107.

[7] Pliny, Natural History, V.IV26.

[8] شارل أندرية جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، 1969، ص 207.

[9] Pliny, Natural History, V.IV.

[10] Humphrey, J. & Vickers, M., "Aspects of the Circus at Lepcis Magna", ***LA***. IX-X, Tripoli, 1972-1973, p. 26.

السودان حيث كان يكثر الطلب عليه على الرغم أن منطقة المدن الثلاث غنية بالنعام ويستدل على ذلك من إشارة هيرودوت[1] إلى أن قبيلة المكاي تستخدم دروع من جلد النعام أثناء الحرب، وحفظت لنا بعض المصادر الثرية إشارات متعددة إلى وجود الطائر في مناظر الصيد والقنص في الرسوم الصخرية[2] وكان النعام يصطاد حياً ويذهبون به إلى الحظائر ثم ينزع ريشه ويؤخذ بيضه ويستخدم في الأغراض المختلفة وتجارة ريش النعام دليل على الرفاهية والثراء[3].

8- **الإمفورات (أواني كبيرة من الفخار) والزيوت:** كانت القوافل الجرمنتية تستورد من أسواق المدن الثلاث أشياء كثيرة مثل زيت الزيتون لأهميته وكثرة استعماله حيث كانت يعبأ في الإمفورات (جرار كبيرة) تحمل على عربات بها فتحات لتثبيت الجرار[4]، وقد كان إقليم المدن الثلاث أحد الأقاليم الرئيسية التي تنتج زيت الزيتون في الإمبراطورية الرومانية[5]، والدليل على ذلك العديد من بقايا معاصر زيت الزيتون المنتشرة في الإقليم حيث كان يصدر إلى روما وأواسط أفريقيا وبلاد الجرمنت، فاعتمدوا على المدن الثلاث للحصول على هذه السلعة المهمة وكان للزيت العديد من الاستعمالات مثل الأغراض الطبية والإضاءة[6] وفي مواد التجميل والأدوية والصابون والزيوت والعطور[7]، وعلاج أمراض الحيوانات وكانت الأواني النحاسية تدهن برواسب الزيت لحفظها من صدأ النحاس[8].

---

[1] Herodotus, Natural History, IV.

[2] علاء الدين شاهين، طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم، المجلة العربية للطعام، العدد 69، السنة 18، 2000، ص 9، 12.

[3] John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", p. 591.

[4] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 189.

[5] بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ص 92.

[6] محمد علي عيسى، تبليط شوارع لبدة وثورة تكفرنياس، مجلة التراث، العدد 1، طرابلس، 2000، ص 23.

[7] ماتنجلي، د.ج.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، ص 347.

[8] Pliny, Natural History, XV, VI III.

9- **الأواني الزجاجية:** كثير من المقابر في جرمة تحتوي على مصابيح وأدوات زجاجية رومانية ترجع إلى القرن الأول والرابع الميلادي[1]، في موقع جنوب مدينة لبدة عثر على أثار تدل على وجود مصنع لصهر الزجاج قرب كيفالاي ترجع إلى القرنين الثالث والرابع ق.م، ويبدو أن المادة التي تدخل في صناعة الزجاج متوفرة في منطقة المدن الثلاث[2]، وأن النسبة الأكبر من الزجاج تكون غير مزخرفة اللون[3]، ومثال على ذلك بقايا الكؤوس الزجاجية في بلاد الجرمنت[4].

10- **الأواني الفخارية:** من السلع التجارية الهامة أيضاً الأدوات المصنوعة من الفخار واكتشف علماء الأثار عدداً من الاوانى الفخارية والمصابيح الرومانية في مناطق المدن الثلاث ومناطق الجرمنت[5]، فقد عثر في حفائر سانية بن هويدي الواقعة بالقرب من جرمة على أعداد كبيرة من الفخار منها المصنوع في المدن الثلاث[6]، حيث تعتبر صناعة الفخار من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان وهي الصناعة الوحيدة التي أخذت أشكال متعددة ولها استعمالات عديدة [7]، حيث استورد الجرمنت من المدن الثلاث الأمفورات والتي كانت تصنع بكثرة في الإقليم نظراً لاستعمالاتها المختلفة[8]، فى تعبأة الخمور وزيت الزيتون[9].

11- **النبيذ:** الجرمنت يستوردون النبيذ من المدن الثلاث[10] من أهم الصناعات في الإقليم نظراً لكثرة انتشار بساتين ومزارع الكروم والتي اشتهر بها الإقليم قديماً[1]،

---

[1] هاينز، د. ي.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، طرابلس، 1965، ص 63.

[2] عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، طرابلس، 2000، ص 184.

[3] Harden, D. B., The Class of the Greeks and Romans, 1934, p. 144.

[4] Targart, G., "A glas Fishbeaker from Fezzan", LS. 13, 1983, p. 81.

[5] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 180.

[6] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 187.

[7] عمار المحجوب، العصر الروماني، تاريخ أفريقيا العام، ص 165.

[8] Arthur, P., "Amphora Production in the Tripolitania Gabel", ***LS***. 13, Cambridge, 1982, p. 61.

[9] أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 186.

[10] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 195.

ويبدو أن حاجة الرومان من النبيذ كان مشجعاً لصناعته في الإقليم حتى ان الرومان أقاموا معصرة خاصة لعصر العنب في منطقة هنشير سلامة، وهناك العديد من الفسيفساء التي تدل على انتشار زراعة العنب في الإقليم[2].

12- **المنسوجات الحرارية والصوفية:** استورد الجرمنت من أسواق المدن الثلاث بعض المنسوجات الحريرية والصوفية وكان الجرمنت يحبون لبس الإزار الروماني المصنوع من الجلد[3]، وقد ظهرت في قبور الجرمنت قطع من الملابس الصوفية المصبوغة بالصبغة الأرجوانية وهي مستوردة من الشمال وهي من إنتاج الصبغة الموجودة في منطقة المدن الثلاث[4]، ومن المحاصيل أيضاً التي استوردها الجرمنت من إقليم المدن الثلاث التين واللوز، وأن الجرمنت يأتون محملين من الأسواق الساحلية بالأسلحة الحديدية بمختلف أنواعها[5].

- **خاتمة:**

بعد دراسة لموضوع التبادل التجاري بين الجرمنت وإقليم المدن الثلاث فى العصر الروماني تم التوصل إلى النتائج الأتية: -

- أن للجرمنت موقعاً متميزاً له أهمية اقتصادية كبيرة مكن لهم موقعهم وسط الصحراء سبل الاتصال مع أواسط أفريقيا في الجنوب والمدن الثلاث في الشمال، وقد عاش الجرميون فى جنوب ليبيا فى بيئة صحراوية ذو أهمية اتصادية كبيرة سهل لهم سبل الاتصال بالشمال والجنوب، وأن الجرمنت من القبائل الليبية القديمة البتى

---

[1] فيصل أسعد الحربي، الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، ط1، بنغازي، 1990، ص 155.

[2] عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 161.

[3] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 187.

[4] Law, R. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", p. 195.

[5] محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100-450م، ص 187.

استوطنت إقليم فزان وإن الفترة التاريخية لمنطقة فزان وأواسط أفريقيا قد بدأت بقدوم أو مجئ الجرمنت للمنطقة.

- إن الموقع الجغرافى لمدينة جرمة كان لة دور كبير فى التحكم فى تجارة القوافل الصحراوية حيث تتوسط المنطقتين وكل الطرق المتجهة إلى أواسط أفريقيا التى تمر عبر جرمة، وان مدينة جرمة أنشأت لتكون عاصمة تجارية وذلك من خلال موقعها الاستراتيجى الذي أهلها لتكون وسيط تجاري وحلقة الوصل بين الشمال والجنوب.
- أهتم الرومان بالتجارة الصحراوية من خلال تأمين الطرق التجارية بإقامة المحطات والحصول على هذه الطرق لحمايتها من قطاع الطرق وتقديم الخدمات لأصحاب القوافل التجارية بين الجرمنت والمدن الثلاث.
- شكلت الطرق التجارية التي ربطت الجرمنت بالمدن الساحلية أهمية خاصة لأنها شكلت جسراً يربط بين الجنوب والشمال وسهل التبادل التجاري بين الجرمنت والمدن الثلاث.
- تمتعت المدن الثلاث بموقع جغرافي ممتاز بين مناطق الإنتاج والإستهلاك، ولذلك أصبحت حلقة وصل بين دول البحر المتوسط وبلاد الجرمنت وهي المصدر الرئيسي لمنتجات أواسط أفريقيا ولعبت المدن الثلاث دور الوسيط في نقلها إلى الدول المطلة على حوض البحر المتوسط والعكس.
- ارتبطت المدن الثلاث بعلاقات تجارية متميزة استفاد منها الطرفين، فجرمة تعتبر المركز التي تتم فيها تبادل السلع القادمة من الشمال مع البضائع الأفريقية بالإضافة إلى أن الجرمنت كانوا يقومون بحراسة الطرق التجارية مما كان له دور كبير في ازدهار التجارة الصحراوية واستمرارها.
- كانت السياسة الرومانية التوسعية في الأراضي شبه الصحراوية وإجبار سكانها على مغادرتها سبباً في قيام العلاقات العدائية مع القبائل الليبية وخاصة قبائل الجرمنت الذين خشوا من امتداد الأطماع الرومانية للسيطرة على أراضيهم وطرقهم التجارية.

- أدرك الجرمنتيون والرومان صعوبة القضاء على الطرف الأخر وكذلك الخسائر العسكرية والاقتصادية على الطرفين تعد من أهم الأسباب لوقوف الحروب بينهم.
- فرضت المصالح المشتركة بين الجرمين والرومان على قيام التعاون العسكري والتجاري بينهم وخاصة بعد أن استغلت بعض القبائل الصحراوية الحرب بين الطرفين فقامت بالإغارة على القوافل التجارية الجرمية، وكذلك عدم قدرة الرومان الاستغناء عن السلع والمواد الخام المتوفرة في أواسط أفريقيا والتي لا يتمكنون من الحصول عليها إلا عن طريق وساطة الجرمنت.
- استمر الرومان في استخدام طرق القوافل التجارية القديمة التي كانت تربط المدن الثلاث الساحلية بالمملكة الجرمية مع إضافة بعض الطرق العسكرية إليها والتي استخدمت في نقل بضائعهم التجارية إلى جانب مهمتها العسكرية.
- كان لاستخدام الجمل في نقل البضائع التجارية بين المناطق الجنوبية والمدن الساحلية خلال العصر الروماني دوراً كبيراً في ازدهار التبادل التجاري بين الطرفين.
- نشطت تجارة القوافل الصحراوية بين الجرميين والرومان الذين سيطروا على المدن الثلاث نتيجة توفير الأمن والاستقرار على الطرق التجارية وسهولة تسويق البضائع التجارية بين الطرفين.
- ازدهر التبادل التجاري بين الجرمنت والرومان في معظم السلع المتوفرة لدى الطرفين، حيث نجد زيادة الطلب الروماني على الحيوانات المفترسة والمتوحشة لغرض استخدامها في ألعاب المصارعة والخيول والعاج والحجرالقرطاجي (الكربونيكل) لأنه يعتبر من أهم السلع الصحراوية الهامة والمفضلة عند التجار الرومان، وحرص الجرمنتيون على استيراد زيت الزيتون والخمور والأواني الفخارية الملونة والقوارير والأسلحة من الرومان الذين سيطروا على المدن الثلاث الساحلية كل هذا أدى إلى إقامة التعاون والعلاقات التجارية بين الطرفين.

- **مراجع الدراسة:**

أولاً: المراجع العربية والمترجمة إلى العربية

- أحمد إلياس حسن، سلع التجارة الصحراوية، الصحراء الكبرى، طرابلس، 1979م.
- أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط2، مصراتة، 1993م.
- بشار سلامة، الصحراء في التاريخ القديم، تاريخ أفريقيا العام، مج 2، اليونسكو، 1985م.
- بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب القديم، ترجمة: الهادي أبو لقمة، بنغازي، 1988م.
- تشارلز دانيلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، طرابلس، 1999م.
- جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، طرابلس، 1993م.
- حندوقة إبراهيم فرج، نماذج من الحضارات الأفريقية القديمة وأثارها، القاهرة، 2002م.
- سالم محمد عبد الله هويدي، الحضارة الجرمية دراسة في عوامل النشأة والازدهار والانهيار، ط1، طرابلس، 2010م.
- شارل أندرية جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، 1969م.
- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، طرابلس، 2000م.
- علاء الدين شاهين، طائر النعام في بعض حضارات الشرق الأدنى القديم، المجلة العربية للطعام، العدد 69، السنة 18، 2000م.
- عمار المحجوب، العصر الروماني، تاريخ أفريقيا العام، مج 2، اليونسكو، 1985م.
- فيصل أسعد الحربي، الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، ط1، بنغازي، 1990م.
- ماتنجلي، د.ج.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، طرابلس، 2009م.
- محمد سليمان أيوب، حملة كورنيليوس باليوس على فزان عام 19ق.م، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، 1968م.
- ----------، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، طرابلس، 1969م.
- ----------، جرمة في عصر ازدهارها من 100–450م، مجلد ليبيا في التاريخ، بنغازي، 1969م.

----------، مختصر تاريخ فزان، ط1، طرابلس، 1993م.

- محمد على عبد الرحمن أبو شحمه، المزارع المحصنة في المنطقة شبه الصحراوية بإقليم المدن الثلاث الليبية خلال العصر الروماني، منشورات جامعة مصراته، ط1، 2019م.

- محمد علي عيسى، تبليط شوارع لبدة وثورة تكفرنياس، مجلة التراث، العدد 1، طرابلس، 2000م.

- محمود النمس ومحمود أبو حامد، دليل متحف الأثار بالسراي الحمراء، مصلحة الأثار- طرابلس، 1979م.

- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ الحضارة الليبية، بنغازي، 1966م.

- نجم الدين غالب الكيب، صبراتة في فلك التاريخ، ط2، طرابلس، 1982م.

- هاينز، د. ي.، منطقة طرابلس في العصر الروماني، طرابلس، 1965م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Arthur, P., "Amphora Production in the Tripolitania Gabel", *LS*. 13, Cambridge, 1982.
- Bates, O., The eastern Libyan, and Co.Ltd., New Impression, London, 1970.
- Borgan, O., "The Camel in Roman Tripolitania", *PBSR*. 22, Roma, 1954.
- Geddeda, R. A., The Defense System in Libya Puring The I-IV Centuries A.D, Portland, Stste University, 1978.
- Harden, D. B., The Class of the Greeks and Romans, 1934.
- Haynes, E. L., The antiquites of Tripoliatania, Tribol, Libya, 1950.
- Herodotus, Natural History, L.C.L, English Translation by Godleey, A. D., London, 1998.
- Humphrey, J. & Vickers, M., "Aspects of the Circus at Lepcis Magna", *LA*. IX-X, Tripoli, 1972-1973.
- John, T. S., "The Myth of trans-Saharan trade during the Roman Era", *JAH*. 8/4, 1975.
- Law, R. C. C., "The Garamantes and Trans Saharan Enterprise in Classical Times", *JAH*. 2, Cambridge, 1970.
- Mario, L., "The Libyan Caravan Road in Herodotus and Social History of the Orient", *JASH*. 43/4, 2002.

- Pliny, Natural History, L.C.L, English Translation by Rack, H. A. M., London, 1950.
- Ramsay, M. M., "Late Roman slavery", Historia 36/3, 1987.
- Strabo, The Gerography of Strabo, LCL, English Translation by Jones, H. L., London, 1982.
- Tacitus, History, L.C.L, English Translation by Clifford, H. Moor, London, 1945.
- Targart, G., "A glas Fishbeaker from Fezzan", *LS*. 13, 1983.
- Timothy, F. G., "Myth and Metrology: The Early Trans-Gold Trade", *JAH*. 23/4, Cambridge, 1982
- Virigil, Aeneid, L.C.L, English Translation by Rushton, H., London, 1999.

- **ملحق الخرائط والأشكال**

شكل رقم 1 خريطة توضح موقع مدينة جرمة داخل اقليم الصحراء الوسطى نقلاً عن:

Aummassip(G.)et Tauveron (M.)et Vernet (R.)``Lelevage Au Sahara Milieu,x"Hommas, :ET Techniques du Sahara prehistorique "Lharmatton,"1994, p. 52.

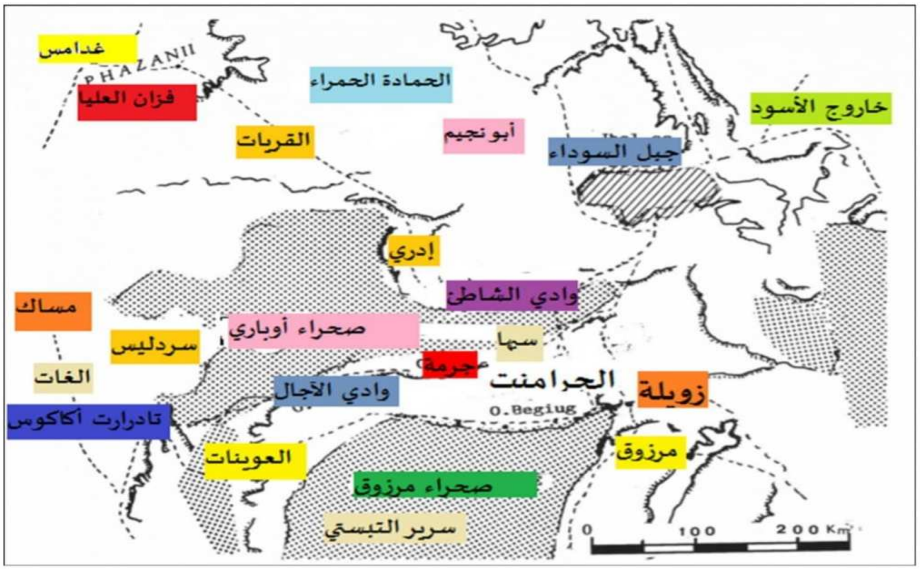

شكل رقم 2 خريطة توضح مدينة جرمة واحوزتها (مناطقها)ز نقلاً عن:

Trousset (p.)"< Gramema>>in Gabriel (dir.),19 filage- Gastal,"Aix en provence, "Edisud (<<Volums >>,no 19),1998{En ligne },le 01 juin 2011 consulate le 06 Fevariar,2019.

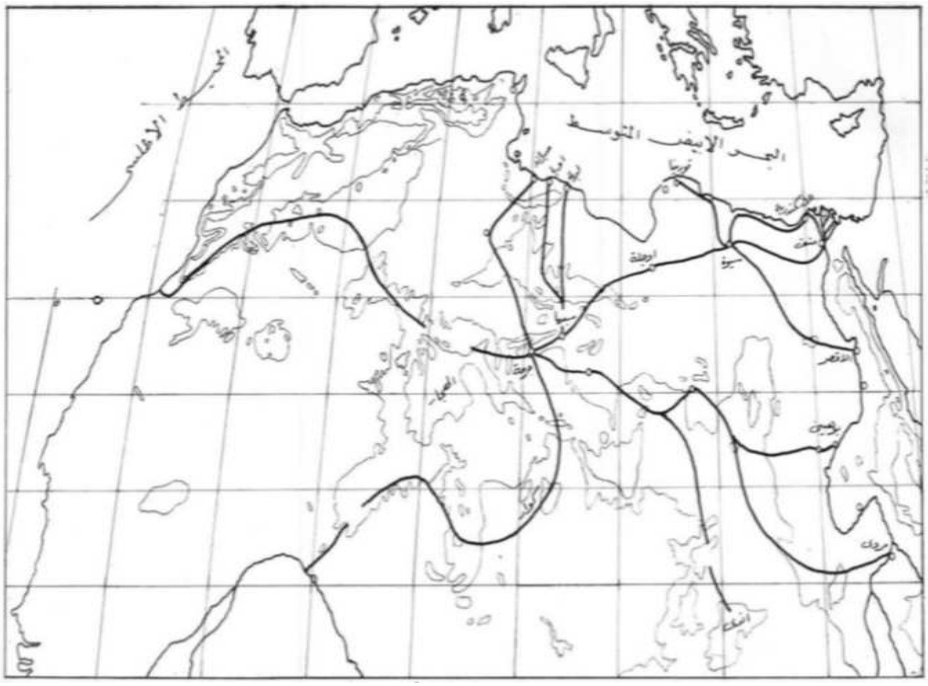

شكل رقم 3 خريطة توضح طرق القوافل في الصحراء الكبري في القرن الثالث الميلادي نقلا عن محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ص ٢٢٧.

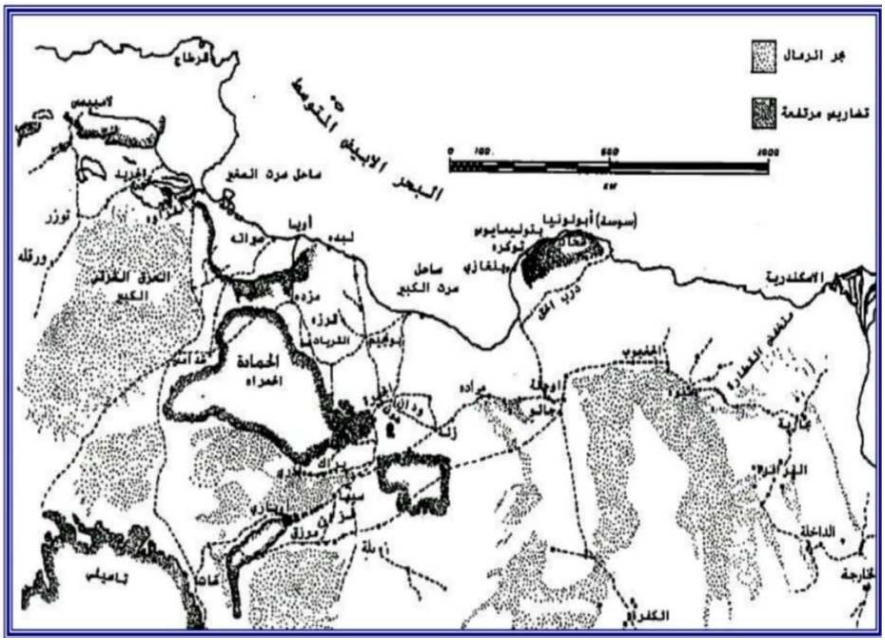

شكل رقم 4 خريطة توضح تداخل مناطق إقليم فزان مع اقليم المدن الثلاث نقلا عن سلسلة الدراسات المترجمة رقم ٤٩ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ص ٥٢.

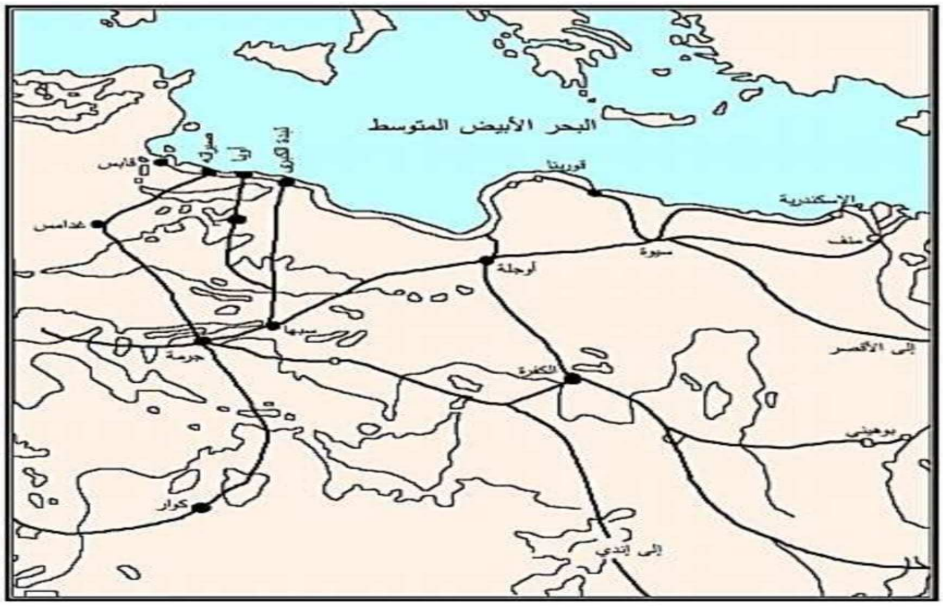

شكل رقم 5 خريطة توضح أهم طرق القوافل التجارية التي تربط بين المدن الثلاث وجرمة.

أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ص 45.

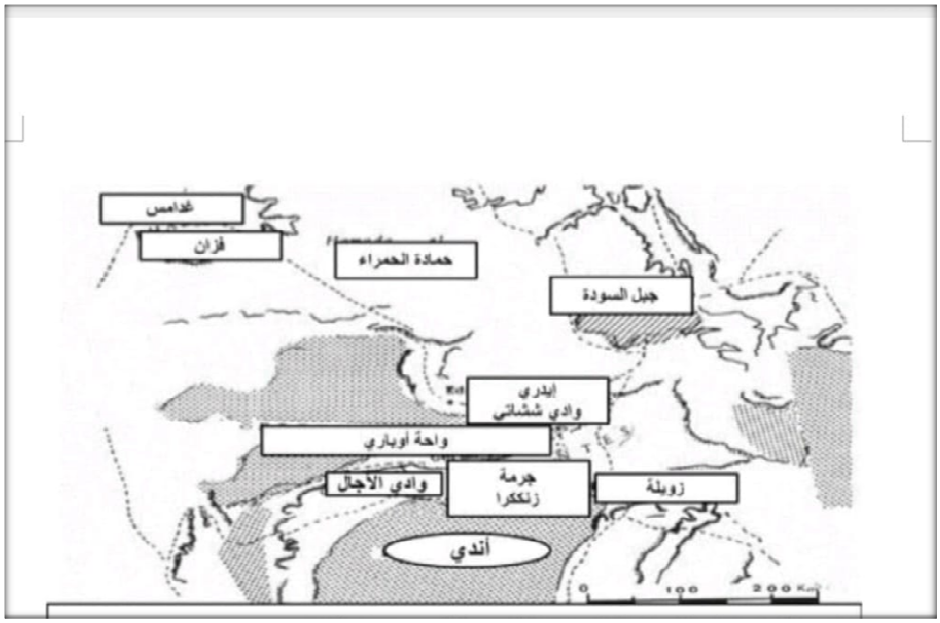

الشكل رقم 6 خريطة توضح الموقع الجغرافي لمملكة جاراما داخل نطاق إقليم فزان.

Trousset, p., Garama, Encyclopedie Berbera,v9 Aix-en provence,Edisud,1998(EN LIgne),consulte le 06 fevrier 2017,URL http\\encyclopedie berbere . revues.org\1991.

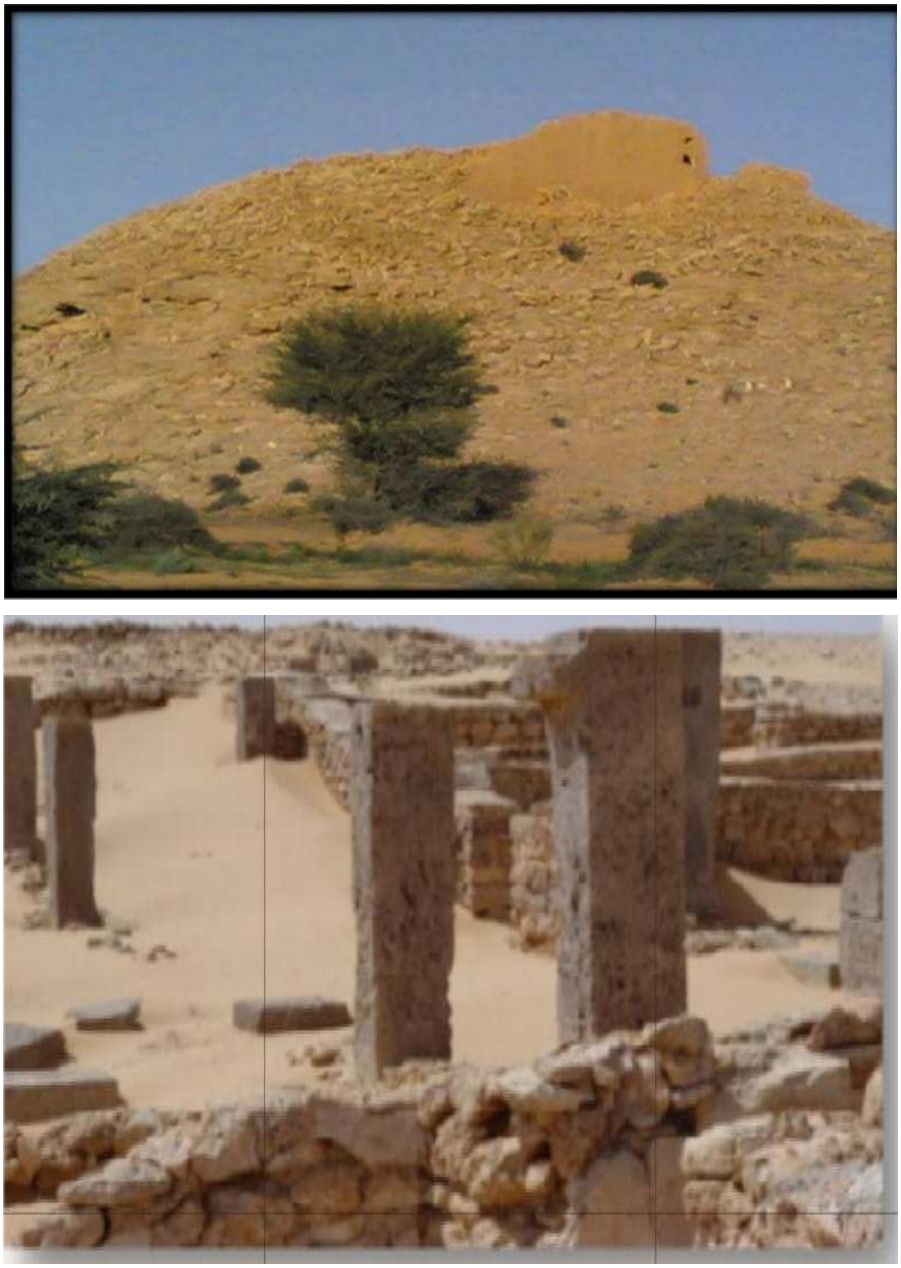

شكل رقم 7 يوضح هضبة عالية كانت تستخدم كنقطة مراقبة لحماية طرق القوافل التجارية والمنظر الأخر كان ملتقي القوافل التجارية بين الشمال والجنوب فى منطقة وين (جولايا–ابونجيم) فى جرمة.

نقلا عن تشارلز دانيلز، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القديمة، ط٢، طرابلس، 1991، ص ٨٣.

الشكل رقم 8 يوضح نماذج من الحلى وأدوات الزينة والأساور فى متحف جرمة الأثرى، مراقبة أثار الجنوب، مصلحة الأثار الليبية.

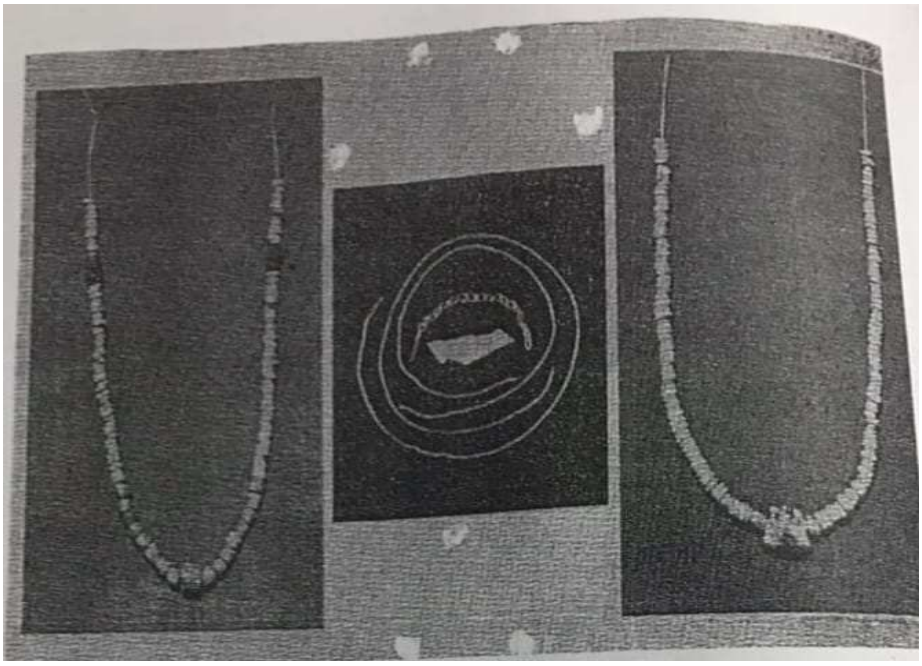

شكل رقم 9 نماذج من الأساور والعقود المصنوعة من الحلي واواني من الفخار نقلا عن ايوب، تقارير حفائر جرمة، ص ٢٧ –28، مراقبة اثار الجنوب، مصلحة الاثار الليبية.

أهم المنتجات	(مكان (مصدر السلع
حجر رملي نوبي - الزجاج- مساند الرأس أواني زجاجية-	مصر
الخزف المصقول من العصر الهلنستي	اليونان
أواني التيرا - القوارير	روما
العاج - الذهب	السودان
قوارير رومانية – الأمفورات – معاصر الزيتون	إقليم المدن الثلاث

شكل رقم 10 جدول يوضح أهم السلع المستوردة التي وجدت في موقع حفائر جرمة نقلا عن.

Mattingly, et. al, the Archaeology of Fazzen,v1,p. 118.